

الدرس السادس من رسالة أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية

أحمد النقيب

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن تبع وبعد. قال شيخ الاسلام ابن تيمية والعدل هو الاعتدال. والعدل هو الاعتدال الاعتدال في اللغة معناها او معناه الاستقامة. ومنه اعتمد الشيء - 00:00:00

اذا قام فاستقام. ولعل هناك علاقة بين الاستقامة وبين المعاني التي سيدكرها شيخ الاسلام ابن تيمية. اذ ان الاستقامة قد تكون في الظاهر وقد تكون في الباطن فاستقامة الظاهر ان يعمل الانسان بطاعة الله. والاستقامة في الباطن هو - 00:00:29 صلاح القلب. استقامة الباطن صلاح القلب. وصلاح القلب يكون بامور اعظمها التوحيد. وهنا يقول شيخ الاسلام والاعتدال هو صلاح القلب كما ان الظلم فساده اي فساد القلب. يبقى او القلب يكون صالحا - 00:00:59

بالاعتدال ويكون فاسدا بالظلم. ولهذا جميع الذنب يكون الرجل فيها ظالما لنفسه. ولهذا جميع الذنب يكون الرجل فيها ظالما لنفسه يا سبحان الله! يبقى انت لما بتظلم لما انت بتذنب يبقى انت في الحقيقة انت ظالم لنفسك. انت - 00:01:29 ظالم لنفسك. والظلم خلاف العدل. فلم يعدل اي لم يعدل المذنب. فلم يعدل نفسه بل ظلمها. فصلاح القلب في العدل. وفساده في الظلم. والظلم مجاور العبد حده. ده الظلم. او جعل العبد الشيء في غير موضعه. يعني بدل ما يطيع ربنا - 00:01:59 يعمل ايه؟ يعص ربنا. ده وضع الشيء في غير موضعه. ده هو الظلم. هذا هو الظلم. فالمطلوب للعبد ان يكون مطينا لله. ان يكون مطينا لله. فبدل ما يكون مطيع لله يبقى ايه؟ يبقى عاصي لله. يبقى العبد - 00:02:31 هنا ايه؟ هو ظالم لنفسه. وذكر ربنا عز وجل قال ثم اورثنا كتاب الذين اصطفينا من عبادنا. دول امة النجاة. تلات اقسام في امة اخوتي النجاح فمنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - 00:02:51

بس قبل ما يقول الاثنين دول بدأ بماذا؟ فمنهم ظالم لنفسه. المقتضى هو الذي تساوت حسناته وسيئاته. تساوت حسناته وسيئاته. وقيل المقتضى هو الذي اتى بالواجبات وانكف عن المحرمات. ليس عنده رصيد كبير من الحسنات. يا دوبك. ابتعد عن - 00:03:21 في المحرمات واتى بالواجبات. طب والسابق هو المكثر من الخيرات. وقبل الاثنين دول الظالم لنفسه. من ذا الذي يظلم نفسه؟ اللي هو صاحب الذنب. مرتكب الذنب والمعاصي يبقى مرتكب الذنب والمعاصي من امة النبي محمد. لكافر ولا ولا مخلد في النار. ولكنه من - 00:03:51

جملة الناجين من جملة الناجين. فبدأ الله تبارك وتعالى باقلهم حظا. ثم ثنى ثم انهى باعاليهم قدرها. اللي هم مين؟ سابق بالخيرات باذن الله. طيب من اين اتى ظلم النفس؟ بفعل الذنب - 00:04:21

بفعل الذنب بدل ما يكون مطيع لله كان عاصيا لله. والظلم خلاف العدل فلم يعدل على نفسه بل ظلمها. فصلاح القلب في العدل وفساده في الظلم. واذا ظلم العبد نفسه فهو الظالم وهو المظلوم. الظالم ده فاعل ومظلوم مفعول. يبقى هو الذي قام بالظلم - 00:04:41

وهو الذي اوقع الظلم على نفسه الاثنين مع بعض. وكذلك اذا عدل اذا ادى اى اتى بالاعمال الصالحة. فاحسن الى نفسه وصار عادلا الى نفسه. فهو عادل ومع عدول علي. يعني زي ما اذا ظلم يبقى ظالم مظلوم برضك لو اتى بالاعمال الصالحة يبقى هو ايه؟ عادل ومعدل عليه - 00:05:11

فمنه العمل وعليه تعود ثمرة العمل من خير وشر. قال تعالى لها ما فكتسبت وعليها ما اكتسبت. ودي من فضل الله عز وجل انه في باب الحسنات قال ما كسبت. لها - 00:05:41

فكسبت وفي باب اقتراف الذنب قال وعليها ما اكتسبت. لأن الانسان عندما يأتي بالذنب فان انه يتغافل ويتعالجه. فقال لها ما كررت
وعليها ما اكتسبت. والعمل له اثر في القلب - 00:06:01

امل له اثر في القلب من نفع وضر وصلاح قبل اثره في الخارج. يعني زي اما الباعث عن العمل هو حال القلب. سبحان الله! خلي بالنهاية
بس من العلاقة دي. الباущ عن العمل - 00:06:21

والداعي اليه هو ماذ؟ هو حال القلب. لو كان القلب في صلاح ونشاط واستقامة اجتهاد الانسان في الاعلى عمال وابرز الاعمال كانت
اعماله كثيرة ونافعة وموفقة. نفسه يعمل اعمال كثيرة خير وبركة. طب لما يأتي بالاعمال الكثيرة - 00:06:41
المبارك النافعة ايه اللي يحصل؟ تؤثر في ماذ؟ في القلب. فالقلب يزكي بالاعمال فيحصد القلب ويشتد القلب ويصلب القلب فيكون
ذاكياً فيدفعه إلى مزيد من الاعمال. في مزيد من الاعمال - 00:07:01

تؤثر في القلب إلى صلاح أكثر. وهكذا دواليك. سبحان الله! علاقة بين الاعمال وبين ماذ وبين القلب والعمل له اثر في
القلب من نفع وضر وصلاح قبل اثره في - 00:07:20

خالد فصالحها يعني قبل ما اعمالك الصالحة بتؤثر في غيرك هي تؤثر في ماذ؟ في قلبك بك انت. فصالحها عدل لها وفسادها ظلم لها.
قال تعالى من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعلها. وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لنفسكم - 00:07:40
وان اسأتم فلها. يبقى الاعمال الصالحة اول من يستفيد بها من؟ انت انت يبقى الاعمال الصالحة المتعددة اطعام انفاق تزويج سداد
ديون نفع متعددي تعليم امر معروف ونهى منكر هذا كله نفع متعددي. اول من يستفيد بهذا النفق - 00:08:10
المتعددي ومن هو انت انت المستفيد الاول. قال بعض السلف ونقف عند هذا القدر قال بعض السلف ان للحسنة لنورا في القلب. يا
سلام! الجملة دي فوزي الاخوة تركز فيها جملة طيبة. ان للحسنة لنورا في القلب - 00:08:39

قوه في البدن وضياء في الوجه وسعة في الرزق في قلوب الخلق. اذا المحبة دي ببركة الحسنات. ان للحسنة لنورا في القلب نورا في
القلب. القلوب كالمصابيح تزهر وتسرج وتتير فينتفع بها صاحبها وينفع غيرها بها ايضاً. زي المصباح - 00:09:09
بالضبط والمصابيح ليست على درجة واحدة او على درجة في الانارة واحدة. بل ان قلوب الناس في النور والصلاح والبركة متفاوت
كتفاوت هذه المصابيح. ثم ان للحسنة لنورا في القلب وقوه في البدن. قال بعض السلف - 00:09:49

قوه المؤمن في قلبه. قوه المؤمن في قلبه. وقوه المنافق في بدن القلب اذا كان قوياً صار البدن قوياً. اما البدن ليس من شرط قوته
في ان يكون القلب قوياً. صاحب القلب القوي يكون بدنها قوياً حتى ولو هزل. حتى - 00:10:19

ولو ضعف الم تروا ان عبدالله بن مسعود كان دقيق الساقين كانت الريح تكتفاً بذلك لهزالته ودقة ساقيه. قال النبي صلى الله عليه
 وسلم والذي نفسي بيده لهم انتقل عند الله من جبل احد. ثم ان للحسنة ضياء في الوجه - 00:10:49
ضياء في الوجه. الوجه تبدو عليه ملامح الطاعة. وساعة في الرزق من بركات الحسنة السعة في الرزق. الا اذا اراد الله تعالى بلاء
لصاحب الحسنة. ولهذا نجد من الانبياء من وسع لهم في ارزاقهم. ومن ضيق لهم في اقوائهم. ومن جمع الله له بين هذا وذاك -
00:11:19

عندهم سعة كداود وسليمان. وعندهم ضيق كزكرياً ويحيى. وجاء الله تعالى لهم بين هذا وذاك كالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.
وايضاً من الصحابة من وسع له في الرزق كابي بكر وعثمان وطلحة والزبير. ومن ضيق عليه في الرزق كابي ذر وسلم ان جمع له -
00:11:49

بين هذا وذاك كعمر رضي الله تعالى عنهم جميعاً ومحبة في قلوب الخلق. ان للحسنة ومحبة في قلوب الخلق. محبة في قلوب الخلق
هذه مسألة مهمة جداً. فمنازل الناس في قلوب الناس لا تطلب ولا يدعى - 00:12:19

اليها بل هي منة من الله سبحانه. وان للسيئة لظلمة في القلب للسيئة ظلمة في القلب. ليه؟ لأن السيئة تنجرس القلب. اتنجسوا اذا
زادت السيئات ولم يظهر الانسان منها بالتوبة او بالحسنات الماكيات تنجرس القلب - 00:12:46

فلما القلب يتنجرس ايه اللي يحصل؟ يبقى هذا القلب مظلوم. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام تناكت الفتنة او تعرض الفتنة على

القلوب كعرض الحصير عودا عودا الشهوة والشيبة. الشهوة والشيبة. عارفين الحصر بيعملها الرجال بيعملها ازاي عود عود -

00:13:16

على النول بيدخل عود عود وبعد معশط عيدان يقوم جه بالمشط يقوم منزل كده واللي بعديه وهكذا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء. واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء. يبقى اللي يقبل المعصية او يقبل الشيبة - 00:13:46
المعصية تبقى ظلمة. وبعدين ظلمة وتبقى ظلمة وظلمة وظلمة. ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام حتى تصير القلوب الى قلبيين قلب ابيض كالصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض وقلب اسود - 00:14:16

وهذا القلب مظلم شبهه النبي صلى الله عليه وسلم كالكوز مجخيا. لما يكون في هناك كده كوز صفيحة وتقلبها يبقى قلبه كله ايه؟
مظلم ولا منير؟ يكون مظلما. كذلك حال الناس في مسألة الذنب - 00:14:43

وان للسيئة اظلمة في القلب. وسوادا في الوجه ووهنا اي ضعفا في ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغضا في قلوب الخلق. قال الحسن في بعض اصحاب المعاصي من اهل الدنيا انهم وان هملجت بهم البراذين وقطّقت بهم - 00:15:03
قال فان ذل المعصية في وجوههم ابى الله الا ان ينزل من عصاه. نسأل الله وتعالى ان يعذنا بطاعته والا يدلنا بمعصيته. وان ينير وجوهنا وقلوبنا ان يجمع على الحق افئتنا. والا يجعل للشيطان سبيلا علينا. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:15:35
الحبيب محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:16:05